بعض توجيهات الشرعية

لعلاج الأمراض النفسية

للعلامة المحدث الناصح الأمين

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله ورعاه

فرغها :

فاروق بن أحمد الميلي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين أجمعين

الخطبة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أمابعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس يقول الله عزوجل في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:57-58].

اشتملت هذه الآية على أن القرآن موعظة من الله عزوجل ولا أبلغ واعظ من كتاب الله، وأن القرآن شفاء لما في الصدور كما أنه شفاء أيضا للأجسام.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ [الاسراء:82].

فالقرآن شفاء في هذا الموضوع، نص القرآن على أنه شفاء لما في الصدور، كما دلت الآية الأولى أيضًا، أنه شفاء عام من الأمراض القلبية والأمراض الجسمية، والأمراض النفسية، هذه أمراض الإنسان ثلاثة أمراض:

مرض قلبي وهو إما مرض شك وارتياب، وإما أمراض من ذلك الباب كما قال الله عزّ وجل، في شأن المنافقين أنهم ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة : 10].

هذا مرض الشك، هذا مرض الإرتياب، هذا مرض عدم الطمأنينة بالحق، هذا مرض القلق عدم الإيمان ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة : 8 - 10] فبسبب هذا المرض صاروا يخادعون الناس

ويظنون أنهم يخادعونهم، وفي الحقيقة هذا المرض جلب عليهم المخادعة في أنفسهم، هذا المرض جلب عليهم الشك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [النور : 50]

وهذا المرض جلب عليهم عدم الطمأنينة بالهدى، جلب عليهم شدة الخوف، شدة الخوف أي: من غير الله﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب : 9 - 12]، فلما تأصل هذا المرض في قلوبهم جعلوا يلتمسون الحيل للفرار من ذلك الموضع . ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[الأحزاب : 13]، فجلب لهم هذا المرض الجبن، مرض الجبن هكذا صفاتهم وهكذا جلب لهم الكسل ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : 142].

وجلب لهم الذبذبة. ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء : 142]، أمراضاً كثيرة جرى عليهم ذلك المرض القلبي ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة : 10].

وهكذا أيضًا مرض الشهوة قال الله سبحانه ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب : 32]، مرض الشهوة الدافع له المرض النفاقي ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب : 32 ، 33]. فكان هذا سد لذريعة ما يحصل من أمراض القلوب من الطمع مرض الشهوة وهذه كلها أخطر من مرض الأبدان أمراض القلوب، وأمراض النفوس أخطر من أمراض الأبدان وأضر على الإنسان فإن ذلك غاية مؤدات إلى الموت وهذا غاية مؤدات إلى النار وبأس القرار، وإن ذلك يبتلى به الصالحون، مرض الأبدان يبتلى به الصالحون، ومرض القلوب يبتلى به المنافقون والكافرون، ويصاب به والكافرون المنافقون، وتأمل قول الله عزّ وجل عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام يبين أن أمراض الأبدان قد يصيب بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.قال تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء : 75 - 83] الآيات.

أيها الناس إنما يصاب الناس في هذه الأزمنة وقبل سواء كان في أبدانهم أو كان في نفوسهم أو كان في قلوبهم كل ذلك له أسباب كل ذلك له أعراض ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30].

إن ما يحصل من فساد القلوب ومن أمراض النفوس وهكذا أيضًا من تفشي أمراض الأبدان بالأمور التي هي من معلومة من أمراض المستعصية كل ذلك مما حصل من أنفسهم . ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41]، والشأن كله هو معرفة الخطر وتشخيص الضرر وعلاج ذلك المرض، فإن من الحكمة أن الإنسان إذا علم مرضًا سارع إلى زوال ذلك المرض للحصول على السلامة.

ألا وإن مما تفشى في هذه الآونة أمراض النفوس، أمراض النفوس لها عجائب عند الأطباء وعلاج ذلك كله في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنك ترى هذا الهلع في الدنيا، هذا هو في الحقيقة مرض نفسي يجعل ذلك الهلع وذلك الجزع له جمع الدنيا القناطير المقنطرة منها، لا تسمح نفسه ولا تطيب ولا يهدئ لها باله كما أخبر رسول صلى الله عليه وسلم بقوله: « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ »، هذا مرض وإلا فعنده ما يكفيه ولكن قد انبعث الهلع في قلبه وفي نفسه حتى صار مريضًا لا تطمئن نفسه إلا إلى المال وكثرته والازدياد منه وصار بذلك المرض معذبًا ﴿ فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ [التوبة: 55]

، علم بذلك أن هذا مرض نفسي علاجه في قول الله سبحانه : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: 20] علاجه معالجة هذه النفس بأدلة الزهد وفراق الدنيا ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : 185]، اعلم أنك مريض إذا كان حالك أنك لا تهدئ نفسك إلا بدنيا من حلال أو من حرام، فإن هذا مرض خطير فتاك، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم «الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» هذا مرض.

هكذا أمراض تهجم على النفوس منها الخوف ،سواء من الفقر أو من العدو،أو كذلك ممن يعني من غير الله سبحانه وتعالى، يعني أمراض وتخوفات تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب الأضرار.

والخوف لاشك أنه إذا كان الخوف شديد من غير الله سبحانه وتعالى كالخوف من الله سبحانه وتعالى. كالخوف من الله صار ذلك مرضًا شركيا هجم على النفس أبان الله عزّ وجل من ذلك قوله في كتابه الكريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [المائدة : 51 ، 52]

مرض الخوف ، مرض النفاق، مرض التشكك في نصر الله، عدم الثقة بالله، عدم الإيمان به عدم الإيمان بقدره ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [المائدة : 52].

وهكذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ﴾ [الأحزاب:60] فإنهم لما تمكن المرض في قلوبهم صاروا مرجفين ارتجافوا وارجافوا الناس حتى يزعزعوا إيمان الناس شجاعة الناس ثبات الناس، هكذا سيحصل وسيحصل وسيكون، وسيكون إلى غير ذلك، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم : 4].علاجه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن : 11] أي :يطمئن قلبه يهدأ قلبه، يثبت قلبه يقوى قلبه على طاعة الله، الإيمان بقدر الله على القناعة في الدنيا بالقليل على الثبات والشجاعة على التوكل على الله سبحانه وتعالى على كل خير وطمأنينة ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد : 28].

من أمراض النفوس مرض الحسد فإنه مرض فتاك يدمر صاحبه حتى قال الله عزوجل ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة : 109]، هذا المرض أبعدهم

عن الهدى هذا المرض فتك بقلوبهم وأنفسهم، هذا المرض لايسمحون لغيرهم حتى بأي خير من الخير قال الله تعالى:﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة : 105].

مرض على آمين «ما حَسدكم اليَهُود على شَيْء مَا حَسدُوكُمْ على السَّلام والتَأمِين» على كل شيء ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة : 120] لهذا كان الحاسد يتألم قلبه ويضيق صدره بنعمة الله على العبد وهذا مرض مضر حتى قيل نعم.

أَلا قُلْ لمن كَان لي حاسِداً ❁❁❁ أَتدري على من أَسَأت الأَدَبْ

أَساَتَ عَلى اللَّهِ في فعْلِهِ ❁❁❁ إِذا أَنتَ لم تَرضَ لي ما وَهَبْ

والشاهد من ذلك: أن علاج هذا بالرضى بالله سبحانه وتعالى ربً وبمحمد رسولاً وبدينه حقًا وبوعده الصادق وبرزقه وفضله وبسعته ومنه وبجوده وإحسانه : ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت : 60]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران : 26] « اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ

مِنْكَ الجَدُّ »، «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ».هذا علاجه علاج مرض الحسد.

مرض الكبر والتعالي والترفع فإنك تجد بعض الناس قد أتاهم هذا المرض حتى يغمط الناس حقوقهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "الكبر غمط الناس وبطر الحق" هكذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر : 60].

علاجه التواضع لله سبحانه وتعالى والعلم أن الكبر لا يرفع صاحبه بل يضعه والعلم أنك لا تضع من تكبرت عليه بل يرفعه الله «إنَّ اللَّهَ عز وجل أَوْحَى إلي أَنْ تَوَاضَعُوا لا يَفْخَرْ أَحَدٌ على أَحَدٍ وَلا يَبْغِي أَحَدٌ على أَحَدٍ» «..وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا..» وكما قال عليه الصلاة والسلام.

التواضع هذا علاجه تأديب النفس فكلما كان بها مرض يحتاج أن يعالج ذلك المرض بأضداده، فإن الأطباء عندهم قاعدة {أنَّ الأمْرَاض تُعالج بأضْدادها}.

أيها الناس تفشت الأمراض النفسية ومرض القلق فتجد الإنسان قلقًا ضيقًا بعدم ذكر الله سبحانه وتعالى وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «فَإِذَا قَامَ فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ» هذا مرض للإعراض عن ذكر الله ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف

: 36]، وربما صُدر هذا المرض تحتى ستار الغيرة على دين الله، وتحت ستار الدعوة بسم الدعوة، كل هذه أمراض نفسية باعث عليها عدم التقوى لرب البرية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ﴾[الحشر : 18] هذه النفس تنظر ﴿مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر : 18 ، 19].

******

***

الخطبة الثانية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد:

ذكر بعض الباحثين الأطباء في علم النفس أن عشر العالم مصابون بالأمراض النفسية، وهذا قصور بل إنه لايكاد يسلم من المرض النفي إلا ذوي الإيمان والطمأنينة ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد : 28].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [يونس : 9]

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان : 2].

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران : 145].

فإذا جاءك المرض أن هذا الشيء سيضرك يهلك ستموت اقرأ هذا العلاج، وإذا جاءك أنه هذا المرض أنك ستفتقر اقرأ تلك العلاجات القرآنية وما إلى ذلك.

فالأمراض النفسانية متفشية بين من تجده سمينًا بطينًا أكولاً شروبًا لكنه عنده من الأمراض النفسانية ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : 14]

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات : 9 – 10] ذلك مرض نفساني الكبر وذلك مرض نفساني بالحسد وذالك مرض نفساني بالقلق وشدة الانزعاج وذلك مرض نفساني كذلك بالوساوس وذلك مرض نفساني بالعجب والغرور وذلك مرض نفساني بأمور لا يعلمها إلا الله هذه النفوس إلا من رحم الله تأمر بسوء قال الله سبحانه وتعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي} عن تلك المرأة ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف : 53].

فكل هذه الأمراض صادر عنها والشَّيطان إلا من سلّمه الله سبحانه وتعالى الرحمن.

نسأل الله عزوجل أن يدفع من الفتن ماظهر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين.

فرغها ✍:

فاروق بن أحمد الميلي .